فاشت وانعمت عليها فكفرت بوجودها تحت نير الخطية وخلصها
من ملكة العدو واهلها ان تحمل نيرك الخفيف الحمل افتح يا سيدي
باب رحمتك للتي بعدت بنفسها من حرافك وضلت عن طريق الحق
وحصلت طعمة للشياطين اقبل يا مولاي من اقبلت اليك راجية
الرحمة والغفران منك معولة على تفضلك واحسانك ثم صرخت
وهي تقول بحرقة واسوف ما يمنعك لذتها النفس الشقية من طلب
الخلاص وها هو الطبيب حاضر ما الذي يصدك عن طلب الاستشفا
والطبيب يمكن ما يمنعك من التنعم من اساحك ونهر الحياة تجري
ولعل اسعدني وقل لنفسك واتقول لك افضل مما اردني وقد وجب
الان ان اقول لك المقول الذي قاله داود النبي ما ذا اكافي
الرب عوضا مما جازاني به ثم انها طرحت عنها الكسل وتذرعت
بدرع الايمان واشتملت بحلة التوبة واستجرت ان مسكت
رجلي السيد وجعلت تبكي حتى بلتهما بدموعها وكانت
كلما ابتلت رجلاه بالدموع تشفتها بشعر راسها وكانت قد
جعلت في نفسها قياسا صالحا وقالت ان كان لي عند السيد
وجه للخلاص والخطايا غفران فهو لا يمنعني من الدنو منه
وان هو قصاني لقبح اعمالي فلاحياه لي قد ارتجزه وكان من
رحمة الرب لا الذي يهوى هلاك خليقته بل يريد رحمتهم
وحياتهم انه ادناها دون كل احد وقربها منه النور من كل من كان حاضرا
فلما رات منه مثل هذا العقل الجزيل استجرت ان تسكب الدهن على راسه
ولم

ولم تفتر من البكاء والطلبة فلما عاين الشيطان ما قد وصلت اليه وقد رحمها الرب
عليه حسدها على ذلك واعتاص الكبرت تحت السيد عليها وجعل يشغب
قلب سمعان ولعظم تعبيه لعلو جلالته عنده لم يجسر يخاطبه في ذلك
فجعل يقول في نفسه ولمن قرب منه ان هذا لو كان كما يظن به لعرف من
هي هذه الامراة التي قد دنت منه واقتربت وعلم انها خاطية زانية
فشا السيد ان الشك من قلبه فاراد ان يجعل عنده الاقتناع حتى لا يفتخر
على الخطاة ويعلم ان الله العظيم قادر على خلاصهم وانقاذهم من
معاصيهم فقال له يا سمعان ما تقول في رجل كان له غريمان احدهما
عليه خمسون دينارا والاخر خمس مائة دينار ولم يكن لهما ما يوفيانه
فترك لهما ما عليهما من منهما يجب ان يشكره اكثر قال له سمعان
الذي نزل له الاكثر قال سيدنا جيدا قلت يا سمعان ومستقيما حكمت
دعوتني تطلب ان ابارك في منزلك فلم تجب لي مائة لكيما اغتسل به وهذه
غسلت رجلي بدموعها ونشفتهما بشعر راسها انت لم تدهن راسه
بزيت وهذه بالدهن الرفيع دهنتني انت لم تقبل راسي وهذه لم تفتر من
تقبيل قدمي الحق اقول لك لتغفر خطاياها الكثيرة لان كل احد على
قدر ما ينزل له ينزل له ثم التفت لها وقال لها مغفورة لك خطاياك
فهذا المتكلمون يقولون نقيضا من هذا الذي يغفر الخطايا وكان في هذا
ما اظهر حسن امانتها فقال لها سيدنا امانتك خلصتك اذهبي
بسلام فليس قول هولاء مما يضرني عما جيت من اجله لبئس كلام
العدو انما يمنع من رحمتي لطالبيها ان كان هولاء ينظرون الوجوه
فانا افحص القلوب هولاء لا يفهمون بكبار الامور وانا ما اهمل اضاعفها